

السلوك العدواني لدى المراهق المتمدرس: دراسة ميدانية على عينة من التلاميذ في التعليم المتوسط والثانوي بولاية الوادي

Aggressive Behavior in Student Adolescent - A Field Study on a Sample of Pupils at middle and secondary phases in wilaya of Eloued

نريمان معامير^{1*} ، فاطمة الزهراء كوسة²

¹ جامعة الجزائر 2- أبو القاسم سعد الله (الجزائر)، nnariman677@gmail.com

² جامعة الجزائر 2- أبو القاسم سعد الله (الجزائر)، Koussafz@gmail.com

تاريخ النشر: 01-03-0000

تاريخ القبول: 27-11-2019

تاريخ الاستلام: 15-09-2019

ملخص: تعد مرحلة المراهقة مرحلة حساسة ودرجة ذات تحولات نفسية واجتماعية وبيولوجية عميقة، فهي مرحلة تتوسط مرحلة الطفولة و مرحلة الرشد، تتبعها العديد من التغيرات المعرفية السلوكية، ولتحديد نوعا من السلوك الذي ينجم عن هذه المرحلة، تم تطبيق مقياس Buss و Perry للسلوك العدواني على عينة قدرت بـ(101) تلميذا تم اختيارهم بطريقة عشوائية، تتراوح أعمارهم ما بين (13-17) سنة أي في الطورين المتوسط والثانوي بولاية الوادي، للكشف عن مستوى السلوك العدواني لدى المراهقين المتمدرسين، ومعرفة درجة الاختلاف بين الجنسين والفروق بين الطورين المتوسط والثانوي في السلوك العدواني.

وبالاستناد على المنهج الوصفي الاستكشافي وجمع البيانات وتبويبها بالاعتماد على برنامج الحزمة الإحصائية SPSS أظهرت النتائج على أن:

- ❖ مستوى السلوك العدواني لدى المراهق المتمدرس في المؤسسات التربوية منخفض.
- ❖ لا يوجد فروق ذات دلالة إحصائية في السلوك العدواني لدى المراهق المتمدرس باختلاف الجنسين.
- ❖ لا يوجد فروق ذات دلالة إحصائية في السلوك العدواني لدى المراهق المتمدرس باختلاف الطورين المتوسط والثانوي

الكلمات المفتاحية: السلوك العدواني؛ المراهقة؛ تلاميذ المدرسة المتوسطة والثانوية.

Abstract: Adolescence is a sensitive and critical stage with profound psychological, social and biological transformations, which is between childhood and adulthood, followed by many cognitive behavioral changes, and to determine the kind of behavior that results from this stage, the bus and Perry scale was applied for aggressive behavior to a sample of (101) pupils randomly selected between the ages of (13-17) years in the middle and secondary phases of in wilaya of Eloued, to detect the level of aggressive behavior in the adolescents student, and to know the degree of gender difference and the differences between the middle and secondary phases. a Aggressive behavior .Based on the descriptive exploratory approach, data collection and ompilation based on the SPSS program, the results showed that:

- The level of aggressive behavior in adolescent student in educational institutions is low.
- There are no statistically significant differences in aggressive behavior among adolescent student with different sexes.
- There are no statistically significant differences in the aggressive behavior of the adolescent student in the middle and secondary phases.

Keywords: aggressive behavior; adolescence; middle and high school pupils.

1- مقدمة

تقوم العديد من المؤسسات بتنشئة الفرد تنشئة سوية وذلك من خلال توفير كل احتياجاته ومتطلباته، فالأسرة تعتبر كمؤسسة أولية تقوم بحضانة الطفل، ولا يخفى على كل قارئ وما للأسرة من وظائف ودوار تقوم بها اتجاه الطفل.

كما تليها المؤسسات التعليمية كالمدرسة والتي تعتبر من أهم المؤسسات التي تقوم على تقديم الاحتياجات الخاصة وما يتطلبه التلميذ في هذه المرحلة والمراحل الموالية لها ، حيث يقول جون ديوي في هذا الصدد تعتبر المدرسة المنزل الثاني والمجتمع المصغر لتلميذ، وعليه يكتسب التلميذ من خلال تنشئته بين أصدقائه ومعلميه العديد من القيم والأخلاق المعرفية والدينية لكي تمكن هذا النشء في الاندماج داخل المجتمع، ويكون له دور كعضو فيه، لكن رغم كل ما تقوم به هذه المؤسسات التربوية من دور في عملية التنشئة إلا أنها لا تخلو من الظواهر الغير سوية التي تعرقل سير العملية التربوية ومن بينها ظاهرة السلوك العدواني التي تعاني منها جميع المؤسسات التربوية بنسبة ما في مختلف أطوارها خاصة الطورين المتوسط والثانوي أي في أوج مراحل المراهقة.

إذ تعتبر هذه الأخيرة أي مرحلة المراهقة من المراحل التي يمر بها الفرد في حياته، وهي أكثر المراحل التي تشتد قابلية المراهق للتأثر بالعوامل التي تحيط به، فتظهر في جوانب شخصيته أنماط من السلوك السوي أو السلوك الدال على سوء التوافق.

فمرحلة المراهقة يتوقف عليها إلى حد بعيد بناء شخصياتهم وتحديد سلوكهم في المستقبل وأي جهد يوجه لرعايتهم وحمايتهم هو في نفس الوقت تأمين لمستقبل الأمة وتدعيم لسلامتها، لذلك تعتبر رعاية الأسرة والطفولة العملية البناء الأساسية في أي مجتمع يسعى إلى تحقيق التطور المتوازن البعيد عن الانحرافات والعلل الاجتماعية والقادر على الابتكار والتجديد والتمسك بالقيم والأخلاق الفاضلة.

وعليه تحدث العديد من التغيرات التي تصيب المراهقين وتؤثر على نموهم السوي والاضطرابات التي تمس السلوكيات المختلفة التي يسلكها المراهق، ومن بين هذه الاضطرابات اضطرابات المرور إلى الفعل، الإدمان، الانتحار، العنف، السلوك العدواني، ويعتبر هذا الأخير من بين السلوكات التي تظهر على بعض المراهقين في الآونة الأخيرة داخل المدارس.

إذ تمثل ظاهرة العدوان خطر كبير يصيب البيئة التعليمية من ناحية والبيئة الأسرية من ناحية أخرى، ورغم خطورة هذا الاضطراب وانتشاره داخل المدارس وعدم علاج هذا الجانب في التلميذ من قبل الأخصائيين في مراحل المبكرة يترتب عليه نتائج متدنية في التحصيل الدراسي، الرسوب المدرسي، سوء العلاقات بين الأصدقاء، الهدم، التخريب.

ومن هذا المنطلق قمنا من خلال هذه الدراسة التعرف على مستوى درجة السلوك العدواني عند المراهقين.

1.1 - إشكالية الدراسة:

يلعب الوالدان دورا مهما في مساعدة الأبناء لاتخاذ خيارات عقلية عن طريق إشباع حاجاتهم المختلفة، وينبغي أن تتاح الفرصة للأبناء للنمو وفق أقصى طاقاتهم وذلك عن طريق محاولتهم لتشكيل وضبط الطريقة التي ينمون فيها، كما للمعلم دور كبير في تسهيل عملية التعلم وتحسين بيئة التعلم وإتاحة الفرصة لإظهار إبداعات المتعلمين وتهيئة الفرصة لكل طالب لتحقيق ذاته، وكشف قدراته وتنمية الجوانب الوجدانية بالقدر الذي يتم فيه تنمية الجوانب المعرفية، فمشاعر التلاميذ نحو أنفسهم تؤثر في الطريقة التي يتعلمون بها فعلى المعلم تنمية المشاعر الايجابية لدى التلاميذ وتعزيزه والابتعاد قدر الإمكان على استخدام العقاب والكلمات البذيئة نحوه، سواء كان طفلا أو في مرحلة المراهقة، ويمكن استغلال طاقة النمو في هذه المرحلة لصالح المراهق نفسه واستخدامها في تنمية قدراته وكيانه وشخصيته، تقاديا الوقوع في بعض الاضطرابات التي تحدث عند بعض الفئات من المراهقين داخل المدارس كالإدمان، الانتحار (البكري، 2011). السلوك العدوانى الذي يعتبر هذا الأخير سلوك يلاحظ في سلوك الطفل وسلوك الراشد، في سلوك الذكر وفي سلوك الأنثى، وفي سلوك الإنسان السوي وسلوك الإنسان اللاسوي، بغض النظر عن اختلاف الدوافع والوسائل والنتائج (معمرية، 2007، 139).

يظهر السلوك العدوانى بطرق مختلفة بين التلاميذ داخل الصفوف وخارجها مما يعمل على إعاقة المدرسة عن القيام بالدور المتوقع منها، والى تعطيل الدرس وهدر الوقت المخصص للتدريس في التعامل مع المشكلات الناجمة عن العدوان، وحل الإشكالات التي تنتج عن ممارسته يأتي على حساب الهدف الأساسي للمدرسة، كما أن انتشاره بين التلاميذ في المدرسة يؤدي إلى جعل البيئة المدرسية بيئة غير ملائمة لتحقيق الأهداف التربوية.

إذ نجدهم في مقتبل العمر يحملون الآلات الحادة والزجاجات الحارقة ويعتدون على زملائهم ومدرسيهم بمختلف أنواع العدوان والذي أصبح سمة الحوار بينهم في بعض مدارسنا (خولي، 2008، 127).

فالسلك العدوانى متعدد الأبعاد ومتشابه المتغيرات، ومتباين الأسباب بحيث لا يمكننا رده إلى تفسير واحد ومع تعدد أشكال العدوان ودوافعه تعددت النظريات التي فسرت السلوك العدوانى.

ويرى العلماء من بينهم كلير فيهم أن السلوك العدوانى الذي يقوم به الأبناء إما لتقليد الأسلوب الذي عوملوا به في الأسرة من قبل الوالدين، وإما للتفيس عن الرغبة في الانتقام من الوالدين بتحويل العدوان إلى آخرين يستطيعون الاعتداء عليهم.

وقد يرجع أيضا لديهم إلى تكوينهم لمفهوم سالب عن ذاتهم، ويرى العلماء أن المفهوم السالب الذي يكونه الفرد عن ذاته يرجع لأسباب عديدة منها اضطراب الابن بوالديه أو بأصدقائه مما يجعله يفقد الثقة بنفسه ويشعر بأن الآخرين أفضل منه فيتولد في نفسه الحقد والكراهية لإقرانه وللمحيطين به، وينعكس ذلك على سلوكه الذي يأخذ الطابع العدوانى (كلير، 1998، 95).

والعدوانية ملاحظة ومعروفة في سلوك الصغار وسلوك الراشد، وتتمثل في مظاهرها الفكرية والانفعالية والسلوكية لتأخذ طريقها إلى التعبير الفردي أحيانا كسلوك الشخص الذي يتجه إلى إيقاع الأذى بغيره من الأفراد أو الجماعات أو الأشياء، فالعدوان البشري حقيقة قائمة لا تعرف الجدل، وكثيرا ما يرتبط مفهوم العدوان بالمراهقة أو مرحلة الشباب، والتي تعد دعامة وركيزة تعتمد عليها المجتمعات والأمم (شيلي، 2013، 2).

وحسب ما هر عمر (1983) فإن كثيرا من الدراسات والبحوث التي أجريت حول مشكلات المراهقة ومعاونة المراهقين تشير إلى أن أكثرهم يعانون مما أسماه بفجوة الأجيال.

فأهم ما يميز المراهق هو التوجهات الإستقلالية، أي نزعة المراهق إلى الاعتماد على ذاته كنتيجة لتوجه نحو النضج النفسي والاجتماعي، أو كما يرى ماسلو أن المراهق في حاجة إلى أن يؤكد ذاته، وهذه الحاجة إلى تأكيد الذات في ضوء موقعها في المدرج الهرمي للحاجات عند ماسلو.

وهي حسب محمد الدسوقي، مرحلة غامضة في حياة الفرد، فالمرهق غالبا ما يكون في وضع غامض مبهم، فلا يستطيع تحديد ماهية الأدوار التي يتحتم عليه القيام بها فيما يفرض عليه أو يمر به من مواقف حياته، وقد يشهد استجابات متعارضة ومتناقضة لما يصدر عنه من أفعال أو تصرفات مما يجعله يشعر بأنه واقع تحت ضغط اجتماعي أو واقع في صراع يؤدي به إلى التذبذب وإلى الحساسية الزائدة الأمر الذي يجعله يمر بفترة من عدم الاتزان أو الاستقرار يتعذر معه إمكانية التنبؤ بسلوكه (نقلا عن خرشي، 2009، 38).

وحسب Bernard Martine فإن المراهق أمام هذه الصعوبات والمشاكل التي يواجهها يكون بين خيارين إما أن يمر إلى الفعل الذي يعتبر من السلوكات الصاخبة والتعبيرية والتي نادرا ما يمر بها دون أن نلاحظ، وإما أن يعرف انسحابا اكتئابيا فيمر في صمت دون أن يلاحظ. إلا أن الفعل (l'act) يعتبر أحد الطرق المفضلة عند المراهق للتعبير عن صراعاته وانشغالاته خصوصا وأن القوة والنشاط الحركي يتطوران عنده بصورة مفاجئة وهو ما يظهر كذلك على المستوى السيكوباتوجي بالنسبة لاضطراب السلوك التي تمثل أكبر أحد الأسباب لطلب الاستشارة بالطب العقلي للمراهقين. وحسب دراسة Braconnier, Chiland & Choquet (2004) فإن المرور إلى الفعل يتسم في غالب الأحيان بالعنف والعدوانية موجهة نحو الذات أو الآخرين (Braconnier, Chiland & Choquet, 2004, 596).

وأقرت العديد من الدراسات بوجود فروق بين الجنسين من حيث العدوان مثل دراسة بوشاشي (2013) بعنوان السلوك العدواني وعلاقته بالتوافق النفسي الاجتماعي لدى طلبة الجامعة والتي توصلت إلى وجود فروق دالة إحصائية لصالح الذكور. أما دراسة أبي مولود وقريشي (2003) حول مظاهر العدوان في المؤسسات التربوية - الأكاديمية والثانويات- والتي أظهرت فروق ذات دلالة إحصائية بين الجنسين.

وبالنسبة لدراسة Perry و Buss (1992)؛ ودراسة Polivy و Heatherton (1991) والتي بينت وجود علاقة وطيدة بين السلوك العدواني وتقدير الذات، فكلما اتسم الفرد بتقدير عال لذاته كلما قلت عدوانيته والعكس صحيح، بعبارة أخرى يرتبط السلوك العدواني بالنشاط المعرفي للفرد، فكلما تبنى أفكار سلبية عن ذاته كلما تقمص سلوكا تعسفا غير واقعي يدفع به إلى العدوانية (نقلا عن شريفي، 2002، 25).

كما تدل دراسة بينتر وميكولون (1997) لبحث تم إجرائه على الطلاب الممارسين لعنف الأسلحة بالمدارس وعلاقة العلم نحو السلوك المضاد للمجتمع وتم تطبيق الدراسة على 225 طالبا و(70) معلما وتبين من خلال النتائج أن حمل الطلاب الأسلحة وممارسة العنف العدوان داخل المدارس ما هو إلا رد فعل الطلاب على قسوة المعلمين ولهذا فقد أوصت الدراسة للمعلمين بإتباع الأساليب التي تجنب الطلاب ردود الأفعال السلبية. وانطلاقا من التراث السيكلوجي فقد قمنا من خلال دراستنا هذه بتناول إشكالية الدراسة المتمثلة في:

- ما مستوى السلوك العدواني لدى المراهقين المتمدرسين في المؤسسات التربوية المتوسطة والثانويات بولاية الوادي؟
- التساؤلات الجزئية:
- هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في السلوك العدواني لدى المراهقين المتمدرسين باختلاف الجنس (إناث- ذكور)؟
- هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في السلوك العدواني لدى المراهقين المتمدرسين باختلاف الطورين المتوسط والثانوي؟

2.1- أهداف الدراسة:

- الكشف على مستويات السلوك العدواني لدى المراهقين المتمدرسين في المؤسسات التعليمية المتوسط والثانوي.
- التعرف على مستوى السلوك العدواني لدى التلاميذ باختلاف الجنسين.
- دراسة أهم مرحلة من مراحل العمر ألا وهي المراهقة والتي تعتبر حجر الزاوية في بناء شخصية الفرد.
- التعرف على اضطراب السلوك العدواني الذي يمثل ظاهر محل الدراسة.

3.1- أهمية الدراسة:

- إمكانية وضع نتائج هذه الدراسة موضع التطبيق داخل المؤسسات التعليمية، كما يمكن الاستفادة من نتائجها في تحسين من السلوكيات الصادرة عن التلاميذ من خلال تطبيق برامج إرشادية تخفف من السلوك الحاد لديهم.
- التعرف على المشكلات النفسية التي يعاني منها التلاميذ داخل المؤسسات التربوية.
- ضرورة وضع برامج إرشادية داخل المؤسسات التربوية من قبل الأخصائيين ومتابعة حالات المراهقين ذوي السلوكيات والمشكلات النفسية.

4.1- حدود الدراسة:

- تم تطبيق الدراسة واستخراج نتائجها وتفسيرها ضمن الحدود التالية:
- الحدود البشرية: تحددت الدارسة بعينة من تلاميذ المرحلة المتوسطة والثانوية.
- الحدود الزمنية: تحددت الدارسة زمنيا من شهر جانفي إلى شهر مارس 2019.
- الحدود المكانية: تحددت الدارسة ببعض متوسطات وثانويات ولاية الوادي.

5.1- تحديد مصطلحات الدراسة:

1 - السلوك العدواني:

يعرف إجرائيا على أنه استجابة لمثير ما تكون في شكل سلوكيات يقوم بها المراهق تؤدي إلى الضرر بنفسه أو بالآخرين، سواء كان لفظيا أو ماديا أو عدوان مضمرا، والذي يمكن قياسه بمقياس السلوك العدواني لـ Buss و Perry (1992).

2 - المراقبة:

هي المرحلة التي تتوسط مرحلة الطفولة ومرحلة الرشد، وتبدأ عند البلوغ وتنتهي مع مرحلة الرشد.

3 - تلاميذ المؤسسات التربوية المتوسطة والثانوي:

هم التلاميذ الذين يبلغون من العمر ما بين (13-17) سنة يدرسون في الطورين المتوسط والثانوي، يمرن بمرحلة مراقبة، لهم سلوكيات تمارس داخل المحيط المدرسي تتمثل في السلوكيات العدوانية كالتخريب والشتيم، الضرب.

2- الطريقة والأدوات

1.2- منهج الدراسة:

إن طبيعة الدراسة الميدانية وفروضها وأداة تطبيقها، اقتضت استخدام المنهج الوصفي الاستكشافي، وهو المنهج المناسب لمثل هذه الدراسة

2.2- عينة الدراسة:

تكونت عينة الدراسة من (101) تلميذا موزعين على متوسطة وثانويتين بولاية الوادي تتراوح أعمارهم ما بين (13-17) سنة.

3.2- أدوات الدراسة:

تم الاعتماد على مجموعة من الأدوات التي تحقق أهداف وأغراض البحث والملائمة لمعرفة درجة السلوك العدواني لدى المراهقين المتمدرسين ذوي السلوك العدواني والتي منها:

- مقياس السلوك العدواني:

تم التحقق من مدى موثاقة مقياس السلوك العدواني buss و perry (1992) والمكيف على البيئة العربية من طرف عبد الله سليمان إبراهيم ومحمد نبيل عبد المجيد (1994) والتحقق من صدقه وثباته في البيئة الجزائرية.

يتكون المقياس من (39) بندا موزعة على ثلاثة أبعاد هي:

العدوان المادي: وعدد فقراته (14) والمتمثلة في: (8-9-10-14-15-16-17-33-34-35-36-37-38-39).

العدوان المضمرا أو العدائية: وعدد فقراته 15، والمتمثلة في: (5-6-7-21-22-23-24-25-26-27-28-29-30-31-32).

العدوان نحو الذات والآخرين: وعدد فقراته 10، والمتمثلة في: (1-2-3-4-11-12-13-18-19-20).

وتتم الاستجابة على فقراته بشكل رباعي (أبدا- نادرا-أحيانا- دائما وذلك من (1-4) (شكلي، 2013، 224)

- معايرة مقياس السلوك العدواني:

يعد مفهوم معايير الاختبارات Tests Norms من المفاهيم الأساسية المتعلقة بتفسير درجات الاختبارات مرجعية الجماعة أو المعيار Norm – Referenced Tests، فالدرجة التي يحصل عليها فرد في اختبار ما والتي تسمى الدرجة الخام Raw Score لا يكون لها معنى ويصعب تفسيرها ما لم يتم إسنادها إلى نظام مرجعي Reference System. إذ تعتمد المعايرة مرجعية الجماعة Group Reference Norm حسب محمود علام (2000) على الجماعة المرجعية التي تستمد منها هذه المعايرة (علام، 2000، 234).

تمت المعايرة في الدراسة الحالية بتطبيق مقياس السلوك العدواني لدى المراهقين المتمدرسين المقدر عددهم (101) تلميذ، مأخوذين من المجتمع المستهدف بطريقة عشوائية وفق الخطوات التالية:

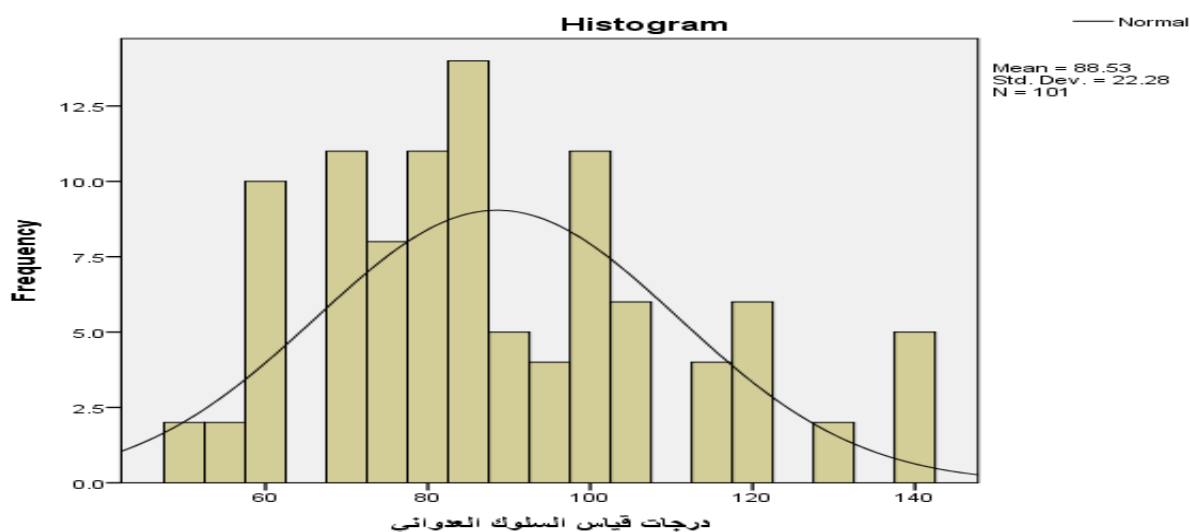
أولاً: كون العينة قيد الدراسة ممثلة للمجتمع ومختارة بطريقة عشوائية.

ثانياً: التأكد من اعتدالية التوزيع من خلال الدرجات الخام للعينة بعد تجميعها على شكل فئات بتطبيق اختبار كولموجوروف - سميرنوف Kolmogorov – Smirnov Test للتأكد من أن التوزيع طبيعي، والجدول والشكل التاليين يوضحان ذلك:

جدول (1) اختبار اعتدالية توزيع درجات قياس السلوك العدواني

Shapiro-Wilk			Kolmogorov-Smirnov ^a		
Sig.	Df	Statistic	Sig.	Df	Statistic
.003	101	.958	.000	101	.137

درجات قياس السلوك العدواني



شكل (1) يوضح درجات قياس السلوك العدواني

ثالثاً: العمل بالتقسيم الخاص بالنسب المتساوية نسب التوزيع الغير طبيعي كون شرط اعتدالية التوزيع لم يتحقق، ولذلك قمنا بتقسيم التوزيع إلى فئات متساوية من حيث عدد الأفراد وعادة ما يقسم الباحث التوزيع إلى عدد فردي من الفئات، كأن نقول: 3، 5، 7...

رابعاً: اعتمدنا النسب المتساوية في تكوين الفئات، لتصبح قيم (P) المعتمدة في تكوين الفئات الخمس بالترتيب التالي: (1- 0.8 - 0.6 - 0.4 - 0.2) = P، والجدول الموالي يوضح المعيار الخاصة بقياس السلوك العدواني لدى المراهقين المتمدرسين:

جدول (2) معايير مقياس السلوك العدواني

المستويات	المقياس	السلوك العدواني	ت	%
المنخفض	[أقل - 82]		44	43
المعتدل	[92 - 83]		18	18
المرتفع	[93 - فأكثر]		39	39
المجموع			101	100

يتبين من الجدول (02) أن:

- المراهقون المتمدرسون المتحصّلين على الدرجة 82 كدرجة خام فأقل يعتبرون من ذوي السلوك العدواني المنخفض.
- المراهقون المتمدرسون المتحصّلين على الدرجة ما بين [92 - 83] كدرجة خام يعتبرون من ذوي السلوك العدواني المعتدل.
- المراهقون المتمدرسون المتحصّلين على الدرجة 93 كدرجة خام فأكثر يعتبرون من ذوي السلوك العدواني المرتفع.

3- النتائج ومناقشتها:

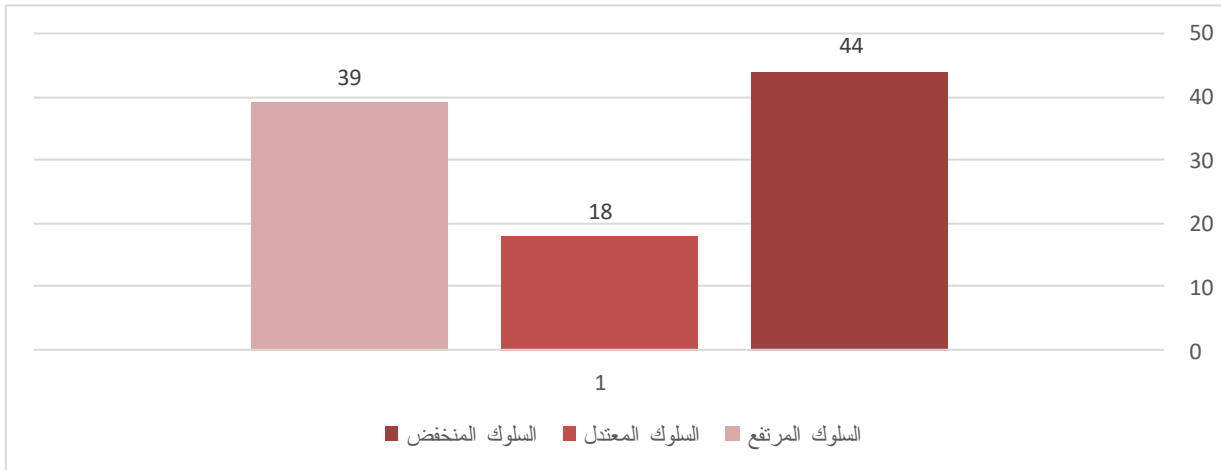
1.3- عرض وتحليل نتائج التساؤل الأولى: مستوى السلوك العدواني لدى المراهقين المتمدرسين في المؤسسات التربوية المتوسطة والثانويات بولاية الوادي

جدول (3) دلالة الاختلاف بين مستويات السلوك العدواني لدى المراهقين المتمدرسين

مستويات السلوك العدواني	ت	%	قيمة كا ²	Df	الدلالة الإحصائية
السلوك العدواني المنخفض	44	43	11.32	2	دالة عند $\alpha=0.01$
السلوك العدواني المعتدل	18	18			
السلوك العدواني المرتفع	39	39			
المجموع	101	100			

يتبين من الجدول (03): أن الاختلاف بين مستويات السلوك العدواني لدى المراهقين المتمدرسين اختلاف جوهري ودال إحصائياً، وهذا واضح من خلال التكرار والنسبة المعتبرة للمراهقين المتمدرسين بمستوى السلوك العدواني المنخفض المقدر بـ: 44 بنسبة 43%، بالمقابل نجد تكرار المراهقين المتمدرسين بمستوى السلوك العدواني المرتفع المقدر بـ: 39 بنسبة 39% أما تكرار المراهقين المتمدرسين بالمستوى المعتدل للسلوك المقدر بـ: 18 بنسبة 18%.

والشكل الموالي يحدد مستويات السلوك العدواني لدى المراهقين المتمدرسين بيانياً:



الشكل (2) مستويات السلوك العدوانى لدى المراهق المتمدرس.

تعتبر مرحلة المراهقة مرحلة حاسمة في حياة الفرد نظرا للتغير الشامل في جميع جوانب النمو لديه، الانفعالي، العقلي والجنسي والعنصر الانفعالي والاجتماعي إذ يعتبر هذا الأخير نقطة حاسمة بالنسبة له إذ تتميز بأنها أكثر تمايزا وأكثر اتساعا وشمولا عنه في مرحلة الطفولة، وعليه كشف علم النفس الحديث على أنه يمكن استغلال طاقة النمو في هذه المرحلة لصالح المراهق نفسه، واستثمارها في تنمية قدراته وكيانه وشخصيته فهناك من العلماء ومنهم - أحمد عزت راجح - من يؤكد على أن أزمة المراهقة عند الشعوب المتحضرة ليست عامة، فهناك من المراهقين من يمر بشكل عادي وطبيعي ولا تظهر عليه أي سلوكيات غير سوية (راجح، 1968، 86).

وهذا ما يتضح من خلال النتائج المتحصل عليها في الدراسة الحالية لدى المراهقين المتمدرسين أن مستوى السلوك العدوانى لديهم منخفض، قدرت نسبته 44% وهذا ما يرجع إلى اتساع دائرة العلاقات الاجتماعية لديهم، إذ يتخلص المراهق من خلال التفاعل الاجتماعي من بعض جوانب الأثرة والأنانية التي تطبع سلوكه في مرحلة الطفولة، فيحاول أن يأخذ ويعطي ويتعاون مع الآخرين، كما يكون علاقات جديدة مع رفاق السن، نمو الثقة بالذات وشعور الفرد بكيانه إذ أن مفهوم الفرد عن ذاته يلعب دورا مهما في أصابته بالاضطرابات السلوكية بصفة عامة والسلوك العدوانى بصفة خاصة.

فمفهومه الايجابي عن ذاته ينمي ثقته في نفسه ويساعد على توافقه النفسى وتكيفه الاجتماعى، فيحب الآخرين ويثق فيهم ويقيم معهم علاقات اجتماعية حميمة، تتسم بالحب والأمان، ينعكس إثرها على سلوكياته حيث يقوم بشتى أنواع السلوك المرغوب فيه الذي يحظى به على رضا الآخرين وتقديرهم له، ولذلك نجده يشارك في جماعات النشاط المدرسية، والنظام والنظافة، واشترائه في هذه الجماعات ينمي لديه حب الآخرين ومساعدتهم، وهذا ما أثبتته بعض الدراسات والتي من بينها دراسة Buss و Perry (1992) و Heatherton و Polivye التي توضح وجود علاقة وطيدة بين السلوك العدوانى وتقدير الذات، فكلما اتسم الفرد بتقدير عال لذاته كلما قلت عدوانيته والعكس صحيح، بعبارة أخرى يرتبط السلوك العدوانى بالنشاط المعرفى للفرد، فكلما تبنى أفكار سلبية عن ذاته كلما تقمص سلوكا تعسفيا غير واقعي يدفع به إلى العدوانية، ويشعر المراهق أن زملائه أفضل منه ولذلك يفقد الثقة بنفسه.

كما أن الأفكار والمشاعر التي يكونها المراهق عن هويته، ويصف بها نفسه هي نتاج أنماط التنشئة الاجتماعية وأساليب الثواب والعقاب والاتجاهات الوالدية والمدرسية وتقييماتها ومواقف خبرات إدراكية اجتماعية وانفعالية يمر بها المراهق مثل خبرات النجاح والفشل والدور الاجتماعي، فتكيف المراهق أو عدم تكيفه يعتمد على مقدار التناظر بين صورة الهوية التي كونها عن ذاته والخبرات التي يمر بها وهذا ما أكد عليه أريكسون في تحديد مفهومه لازمة المراهقة وتكوين هوية الفرد (الهمشري وعبد الجواد، 2000، 10).

يأخذ السلوك العدواني درجة أقل عدوانية كلما تقدم الفرد في النمو السوي والنضج في جوانب شخصيته المختلفة، في النواحي الجسمية حين يكسب قدرا من الثقة في قدراته العضلية والحركية، وفي النواحي العقلية حين يتوفر له المزيد من فرص النمو لوظائفه العقلية في الإدراك والتفكير والتخيل، وكلما توافر له المزيد من فرص النمو الانفعالي كلما زاد اتزان واستقرارا، والنمو في سائر هذه الوظائف يتيح له فرصا أوسع لتعلم التحكم في سلوكياته أي تعلم الضبط الداخلي لما يصدر عنه من أفعال.

كما تعود نسبة اعتدالية السلوك العدواني لدى فئة من المراهقين والتي قدرت بـ 18% والذي يعد أمرا طبيعيا نتيجة للدفاع عن الذات والتنفيس عن المشاعر، كما يعتبر دليل النشاط والحيوية، بل يعتبر أمر سوي ومقبول ويرى آخرون أن الإنسان لم يكن يستطيع أن يحقق سيطرته الحالية ولا حتى أن يبقى على قيد الحياة كجنس ما لم يهبه الله قدرا من العدوان (الهمشري وعبد الجواد، 2000، 10).

تعتبر المدارس خاصة الطورين المتوسط والثانوي مكان خصب للسلوكات والاضطرابات النفسية، كالانحرافات، الإدمان، التسرب المدرسي، تدني مستوى التحصيل، والسلوك العدواني وهو موضوع الدراسة الذي قدرت نسبته بـ 39% من مجموع 101 تلميذ مراهق ومراهقة، وهو السلوك الذي يؤدي إلى إلحاق الأذى الشخصي بالغير، وقد يكون الأذى نفسيا على شكل اهانة أو خفض قيمة، أو جسما، كما أنه ضرب من السلوك الذي يهدف إلى تحقيق رغبة في السيطرة.

ونظرا للتغيرات الكبيرة التي تحدث في مرحلة المراهقة خاصة الانفعالية منها، وبروز طلبات جديدة وحاجات ضرورة بالنسبة له، كالحاجة للاستقلال، الشعور بالانتماء، والتقبل من طرف الآخرين، كل هذه الحاجات قد تنشأ عن صراعات وانفعالات حادة قد يتمكن المراهق من كبتها، أو التنفيس عنها من خلال استجابات انفعالية أقلها الغضب الذي قد يعمل على تعطيل قدرته على التفكير السليم، وقد تصدر عنه بعض الأفعال أو الأقوال العدوانية التي يوجهها، إلى العقبات التي تعيق إشباع دوافعه، أو حاجاته سواء كانت هذه العراقيل أشخاصا أم عوائق مادية أم قيودا اجتماعية (سيدر، 2017، 89).

فإذا ما وجد المراهق وسطا مدعما ومعززا لمثل هذه السلوكات خاصة من طرف الأسرة فأن العدوانية تصبح عنده أسلوبا للتعامل ومواجهة كل العقبات، حيث بينت دراسة كروش (2011) أن البيئة الأسرية التسلطية تؤثر على ظهور السلوك العدواني لدى الأطفال المتمدرسين في المرحلة الابتدائية الذين تتراوح أعمارهم ما بين (9-12) سنة.

كما أظهر ميدان السيكوباتولوجية المراهقة أهمية التفاعلات العائلية مهما كانت، درجة الإضطرابات فمن الواضح أن هذه المرحلة من الحياة تشكل خطرا كامنا بالنسبة لتلاحم المجموع العائلي وبالنسبة لبقاء

التقاليد العائلية التي تنظمه خصوصا إذا اعتبرنا المراهقة كمرحلة ثانية للانفصال-التفردية (خرشي، 2009، 51) والتي أثبتت من خلال دراستها على عينة من المراهقين بلغ عددهم (5) حالات تم توصل بعد تطبيق اختبار (fat) أن كل الأسر المفحوصة تعاني من سواء أداء وظائفها.

كما أشار هيرام وزملاؤه (1989) من خلال دراسته إلى أن هناك علاقة ارتباطيه موجبة بين السلوك العدواني الذي يعامل به الوالدان أبنائهم والسلوك العدواني بين هؤلاء الأبناء (نقلا عن سيدر، 2017، 198).

كما أثبتت دراسة مالينسكا وآخرون (1990)، أن استعمال المقاومة المركزة على الانفعال يؤدي بهم إلى الشعور بالإحباط فيتصرفون بعدوانية اتجاه الآخرين (نقلا عن شريقي، 2001، 169).

وعليه تعود وجود نسبة هذه الفئة من المراهقين ذوي السلوك العدواني المرتفع لوجود هذه الأسباب والتي قد تؤدي بهم إلى أضرار ومخلفات نفسية أخرى كالتسرب المدرسي وإيذاء الذات والغير.

2.3- عرض وتحليل نتائج التساؤل الثاني: لا توجد فروق بين الذكور والإناث من المراهقين المتمدرسين في السلوك العدواني.

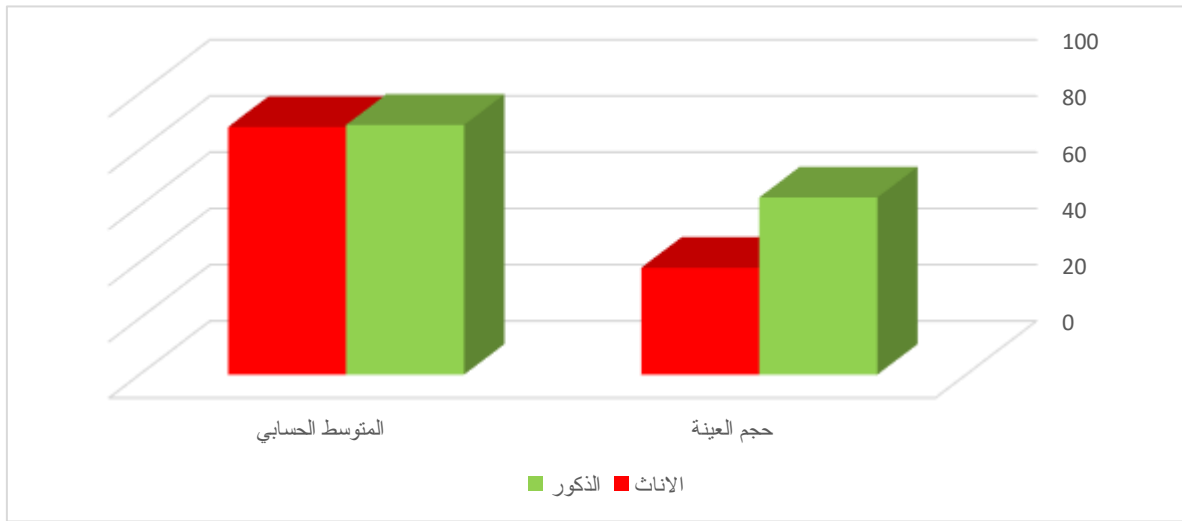
جدول (4) دلالة الفروق بين متوسطي درجات الجنسين (ذكور/إناث) من المراهقين المتمدرسين في السلوك العدواني

المتغير	العينة n	المتوسط الحسابي \bar{X}	الانحراف المعياري S	متوسط الفروق	اختبار لفين (f) لتجانس التباين	قيمة t_c	Df	الدلالة الإحصائية
السلوك العدواني	63	88.83	23.20	0.78	0.00	0.16	99	غير دال
السلوك العدواني	38	88.05	20.95		غير دال			غير دال

يتبين من الجدول (04) أن متوسط الفروق بين درجات الذكور $(88.83) = \bar{X}$ ودرجات الإناث من المراهقين المتمدرسين $(88.05) = \bar{X}$ على مقياس السلوك العدواني (0.78) غير دال إحصائياً، مما يدل على أن اختلاف الجنس (ذكور - إناث) لا يؤدي إلى التباين في درجات قياس السلوك العدواني لدى المراهقين المتمدرسين، أي أن مستوى السلوك العدواني يكاد يكون متساوياً بين الذكور والإناث وهذا ما اتضح من خلال حساب المتوسط الحسابي والانحراف المعياري الذي كان به تباين طفيف جداً لصالح الذكور ولكن لا يصل إلى مستوى كبير إلى حد دلالة إحصائية، ولقد جاءت نتائج دراستنا موافقة لنتائج دراسة الباحث الغراوي (1998)، الذي توصل في دراسته إلى وجود علاقة ارتباطيه بين أساليب المعاملة الوالدية وبين مستوى العدوانية لدى الأبناء وعدم وجود فروق دالة بين الذكور والإناث في مستوى العدوانية، كما تم الاستناد إلى دراسة حسين الكامل وعلي سليمان حول العلاقة بين السلوك العدواني والتنشئة الاجتماعية في تفسير نتائج الدراسة الحالية إذ توصل إلى وجود فروق دالة إحصائياً بين العدوانيين وغير العدوانيين في إدراكهم لاتجاهات آبائهم في التنشئة الاجتماعية، كما توصلت إلى عدم وجود فروق دالة بين الذكور والإناث في مظاهر السلوك العدواني (نقلا عن شبلي، 2013، 15).

كما استهدفت دراسة Crick-grotpeter 1995 التعرف على طبيعة العلاقة بين التوافق النفسي الاجتماعي والسلوك العدواني، أظهرت النتائج أن مستوى العدوانية كان مرتفعا لدى الإناث موازاة بالذكور، كما أوضحت الدراسة أن مستوى العدوانية يرتفع لدى التلاميذ مع تقدم أعمارهم (نقلا عن صدوقي، 2018، 32).

وعليه تعد مرحلة المراهقة لكلا الجنسين مرحلة انتقالية، يثبت فيها الفرد ذاته ويكون هويته من خلال السلوكيات التي تظهر عليه من انفصال نفسي عن الأسرة، إذ يقلل المراهق من علاقاته بأفراد أسرته ليزيد علاقاته بأقرانه وزملائه، الاهتمام بالمظهر الخارجي والجنس الآخر، تكوين علاقات متعددة مع الأقران وما إلى ذلك من السلوكيات التي لا تتباين من كلا الجنسين.



الشكل (3) الاختلاف بين حجم ومتوسطي درجات الجنسين (ذكور/إناث) من المراهقين المتمدرسين في السلوك العدواني

3.3- عرض وتحليل نتائج التساؤل الثالث: لا توجد فروق بين المراهقين المتمدرسين لطور التعليم المتوسط والمراهقين المتمدرسين لطور التعليم الثانوي في السلوك العدواني.

جدول (5) دلالة الفروق بين متوسطي درجات المراهقين المتمدرسين لطور التعليم المتوسط والمراهقين المتمدرسين لطور التعليم الثانوي في السلوك العدواني

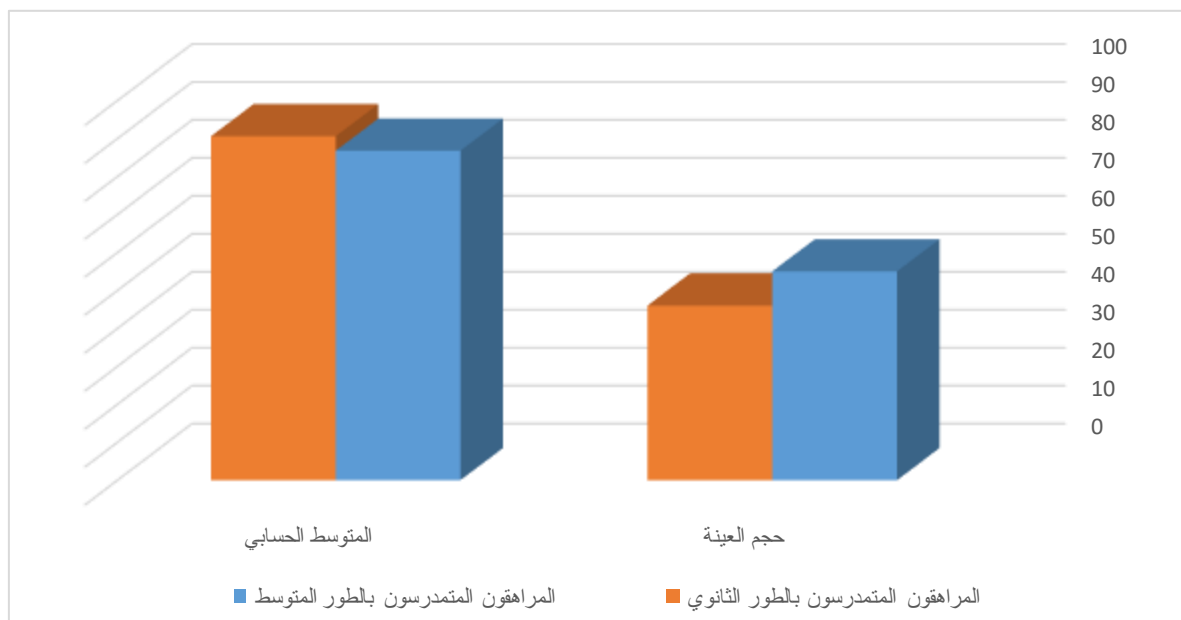
المتغير	العينة n	المتوسط الحسابي \bar{X}	الانحراف المعياري S	متوسط الفروق	اختبار لفين (f) لتجانس التباين	قيمة t_c	Df	الدلالة الإحصائية
السلوك العدواني	55	86.80	21.6	-3.81	0.09	-0.85	99	غير دال
السلوك العدواني	46	90.61	23.13		غير دال			دال

يتبين من الجدول (05) أن متوسط الفروق بين درجات المراهقين المتمدرسين بطور التعليم المتوسط ودرجات المراهقين المتمدرسين بطور التعليم الثانوي $\bar{X} = (86.80)$ و $\bar{X} = (90.61)$ على مقياس السلوك

العدواني (-3.81) غير دال إحصائياً، مما يدل على أن اختلاف الطور التعليمي (متوسط- ثانوي) لا يؤدي إلى التباين في درجات قياس السلوك العدواني لدى المراهقين المتمدرسين.

وعليه تمتد مرحلة المراهقة إلى سن (18) فمرحلة المراهقة المبكرة ما هي إلا امتداد لمرحلة المراهقة الوسطى حيث تتميز مرحلة المراهقة المبكرة أي تلاميذ الطور المتوسط بتزامن مع النمو السريع الذي يصاحبه البلوغ، وفي هذه المرحلة يهتم المراهق اهتماماً كبيراً بمظهر جسمه، التمرد على التقاليد القائمة والمعايير والقيم الموجودة والسائدة في المجتمع عدم النضج الانفعالي، ويلاحظ استمرار النمو في جميع مظاهره إلى عمر (18) أي الطور الثانوي، وتسمى أحياناً هذه المرحلة بمرحلة التأزم لأن المراهق يعاني فيها صعوبة في فهم محيطه. وعليه أثبتت دراسة كلا من بيندر وميكولين لبحث ممارسة العدوان بالمدارس وعلاقته بالمعلم نحو هذا السلوك المضاد للمجتمع، وتبين من خلال النتائج أن حمل الطالب للأسلحة وممارسة العدوان داخل المدرسة ما هو إلا رد فعل الطالب نحو قسوة المعلمين، ولهذا فقد أوصت الدراسة للمعلمين بإتباع الأساليب التي تجنب الطالب ردود الأفعال السلبية نحوهم (بن دومة، 2011، 7).

وبما أن عملية النضج تعد عاملاً أساسياً في هذه المرحلة الحرجة من العمر فنمو التلميذ ونضجه في جميع الجوانب إلى غاية انتهاء مرحلة المراهقة يقلل من السلوكيات الغير سوية، إلا أن هناك فئة من المراهقين لم يصلوا بعد إلى مرحلة النضج الانفعالي والوجداني من بداية مرحلة المراهقة إلى سن (17) تؤدي بهم إلى سلوكيات عدوانية وهذا ما أثبتته دراسة بشير معمريّة (2007) بعنوان الفروق في أنماط السلوك العدواني وفقاً لارتفاع وانخفاض الذكاء الوجداني، حيث بينت نتائج الدراسة أن ارتفاع الذكاء الوجداني يصاحبه انخفاض الميل إلى السلوك العدواني (صدوقي، 2018، 37).



الشكل (4) الاختلاف بين حجم ومتوسطي درجات المراهقين المتمدرسين لطور التعليم المتوسط والمراهقين المتمدرسين لطور التعليم الثانوي في السلوك العدواني

4-الخلاصة:

من خلال الإجراءات المنهجية وتحليل وتفسير نتائج الدراسة تم الكشف عن مستويات السلوك العدواني لدى المراهقين المتمدرسين في الطورين المتوسط والثانوي بمستوى منخفض مع عدم وجود فروق بين الجنسين والطورين المتوسط والثانوي في السلوك العدواني، فمرحلة المراهقة مرحلة تحدث فيها العديد من التغيرات تؤدي إلى سلوكيات منافية للمجتمع في حالة عدم وجود تقدير ذات مرتفع بالنسبة للفرد، وتتشبه اجتماعية سوية من قبل الأسرة، فلأسرة دور جد مهم في أداء وظائفها مع المراهق ووعياها الشامل بهذه المرحلة الحساسة، فالنسق الذي ينشأ فيه الفرد يعد نقطة أساسية في خلو المراهق من هذه السلوكيات، كما أن هذه المرحلة تتطلب نوعا من الجراءة للدفاع عن النفس وتحقيق الذات.

مقترحات الدراسة

- ضرورة الاهتمام بمراحل النمو لدى الفرد خاصة النفسية منها وأخص بالذكر مرحلة المراهقة.
- توفير احتياجات التلاميذ داخل المدارس في جميع الأطوار كتوفير مراكز رياضية لتفريغ الطاقة السلبية والتخفيف من حدة السلوكيات الغير سوية لدى التلاميذ
- توعية الأسر بمدى أهمية مرحلة المراهقة في نمو وتكوين شخصية الفرد وضرورة العناية الكافية بأبنائهم من خلال أيام تحسيسية داخل المدارس
- مرافقة المراهقين داخل المحيط المدرسي واكتشاف مشاكلهم ومساعدتهم من التخلص منها من قبل الأخصائي المدرسي عن طريق جلسات ارشادية.
- وضع برامج إرشادية وتوجيهية لأسر المراهقين ذوي السلوك العدواني وطرق التعامل معه.

- الإحالات والمراجع:

- البكري، أمل (2011). علم النفس المدرسي. (ط.1). المملكة الأردنية: المعنز للنشر.
- بن دومة، زبيدة (2011). أهمية مفهوم الذات في تحقيق التوافق الدراسي لدى المراهق المتمدرس وعلاقته بظهور السلوك العدواني، رسالة ماجستير غير منشورة. جامعة الجزائر2: الجزائر.
- بوشاشي، سامية (2013). السلوك العدواني وعلاقته بالتوافق النفسي الاجتماعي لدى طلبة الجامعة، دراسة ميدانية بجامعة مولود معمري بتيزي وزو. مذكرة ماجستير غير منشورة. جامعة مولود معمري بتيزي وزو: الجزائر.
- خرشي، آسية (2009). التناول النسقي العائلي لاضطراب المرور إلى الفعل عند المراهق، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الجزائر2: الجزائر.
- خولي، محمود السعيد (2008) العنف المدرسي: الأسباب وسبل المواجهة (ب. ط). مصر: مكتبة الانجلو المصرية.
- راجح، عزت أحمد (1968). أصول علم النفس. (ط.7). مصر: دار الكتاب العربي للنشر.
- سيذر، كميلى (2017). إدراك أسلوب المعاملة الوالدية ومفهوم الذات وعلاقة كل منهما بالسلوك العدواني لدى المراهق المتمدرس في الطور المتوسط. أطروحة دكتوراه غير منشورة. جامعة الجزائر2: الجزائر.

شبلي، ابراهيمي (2013). فاعلية برنامج إرشادي نفسي في التخفيف من حدة العدوانية لدى تلاميذ المرحلة الثانوية- من منظور إدماجي انتقائي. أطروحة دكتوراه غير منشورة. جامعة الجزائر2: الجزائر.

شريف، هناء (2002). استراتيجيات المقاومة وتقدير الذات وعلاقتها بالعدوانية لدى المراهق الجزائري: دراسة مقارنة. رسالة ماجستير غير منشورة. جامعة الجزائر: الجزائر.

صدوقي، ابتسام (2018). فعالية برنامج تدريبي سلوكي معرفي قائم على تنمية الذكاء العاطفي للتخفيف من السلوك العدواني لدى المراهقين. أطروحة دكتوراه غير منشورة. جامعة البليدة2: الجزائر.

علام، صلاح الدين محمود(2000)، القياس والتقويم التربوي والنفسي: أساسياته وتطبيقاته وتوجهاته المعاصرة (ط.1). مصر: دار الفكر العربي.

الغريابي، مي حسن حمدي عبد الحليم(1998). المعاملة الوالدية وعلاقتها بالعدوانية لدى الأبناء من الجنسين في المرحلة العمرية من 11-15 سنة. رسالة ماجستير غير منشورة. جامعة عين شمس: مصر.

قريشي، عبد الكريم وأبي مولود، عبد الفتاح(2003). العنف في المؤسسات التربوية. سلسلة مفاهيم نفسية وتربوية.

كلير، فهيم (1998). أولادنا والمدرسة (ط.2). مصر: جهاد للنشر والتوزيع.

معمرية، بشير (2007). بحوث ودراسات متخصصة في علم النفس. الجزائر: منشورات الحبر تعاونية.

الهمشري، محمد علي قطب وعبد الجواد، وفاء محمد (2000). عدوان الأطفال. (ط.2). المملكة العربية السعودية: مكتبة العبيكان للنشر.

Buss, A.H., & Perry, M.(1992). The Aggression Questionnaire. *Journal of Personality and Social Psychology*. 63. 452-459.

Braconnier, A., Chiland, C. & Choquet, M. (2003). Les parents aujourd'hui. *Ouvertures psy*. Paris: Editions Masson.

Heatheron, T. & Poliy, K.(1991). Development and validation of a scale for measuring state selfesteem. *Journal of Personality and social psyche*. 60(6). 895-910.

كيفية الاستشهاد بهذا المقال حسب أسلوب APA:

معامير، نزيهان وكوسة، فاطمة الزهراء (2019). السلوك العدواني لدى المراهق المتمدرس: دراسة ميدانية على عينة من التلاميذ في المؤسسات التربوية الإكماليات والثانويات بولاية الوادي. *مجلة العلوم النفسية والتربوية*. 5(4)، الجزائر: جامعة الوادي، الجزائر. 107-121.

